تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

Chronique du mois .

١ — الوزارة السويدية

صرح جلالة ملكنا المعظم بارادته المطاعة لانشاء وزارة بعد الوزارة السعدونية المنحلة بوفاة وزيرها الاكبر فتليت في مجلس الاعيان في ٢١ ت ٢ (نوفمبر) من سنة ١٩٢٩ معلنة فخامة ناجي باشا السويدي رئيسا للوزراء ثم لما عرض سعادة الباشا زملاءه على جلالته صدرت ارادة ثانية مثبتة اياهم وهم :

ناجي السويدي	لوزارة الخارجية
ناجي شوكت	» الداخلية
ياسين الهاشمي	» المالية
عبد العزيز القصاب	» العدلية
نوري السعيد	» الدفاع
محمد امين زكي	» المواصلات والاشغال
خالد سليمان	» الري والزراعة
عبد الحسين الجلبي	» المعارف

٢ — السر فرنسيس المعتمد السامي في العراق

جاء المعتمد السامي الجديد راكبا الطيارة مع قرينته وابنته في الساعة الثالثة بعد ظهر الثلاثاء ١٠ ك١ (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ فرحب به الناس على اختلاف طبقاتهم .

٣ — خطرات الرصافي

نشر الاستاذ الرصافي في العدد التاسع من جريدة « البلاد » البغدادية مقالة سماها خطرات وجعلها في اربع نبذ . عنوان الاولى : لو كنت مصورا . والثانية عيسى المسيح والنبي العربي . والثالثة ماء الشعير والرابعة كتاب القبض . فساءت جميع المسلمين واقامتهم واقعدتهم ونشر بعضهم ردودا في صحف الحاضرة استنكارا لما ادرجه الاستاذ معروف وعطلت ادارة المطبوعات جريدة (البلاد) اسبوعين بسببها .

وحاكمت الحكومة مديرها المسؤول فحكمت عليه باداء خمسائة روبية جزاء له على ادراج تلك المقالة .

٤ — كتاب السعدون الى جلالة الملك

ذكرت جريدة « نداء الشعب » البغدادية عن جريدة « القبس » الدمشقية

ان المرحوم عبد المحسن بك السعدون ترك كتابا مفصلا في ست صفحات بين فيه اسباب انتحاره ولم يقف على هذا الكتاب احد ما عدا جلالته . ويقال ان الاندية المظلمة تؤيد اقوال جريدة القبس

٥ — عرض الكشافة السنوي

جرى في ١٢ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ في ميدان الصولجان (ساحة البولو) في الحاضرة عرض الكشافة السنوي للمدارس الاميرية بحضور صاحب الجلالة الملك فيصل المحبوب والملك علي اخيه العزيز وكان هناك جم غفير من المدعوين من وطنيين واجانب . فدل ذلك العرض على ان ابناء العراق من انشط الامم في حومة القراع العصري اذا ما دربوا تدريبا حسنا على الاصول المرعية في هذا العهد الجديد .

٦ — عطف الحكومة
على اسرة عبدالمحسن السعدون

قررت الحكومة ان تقدم الى اسرة المرحوم عبد المحسن بك السعدون راتبا دارا قدره الف ومائتا ربية في الشهر وتقديم (٥٠ الف ربية) لاقتناء دار للسكنى والقيام بنفقات علي بك السعدون الذي يدرس في مدرسة برمنكهام في انكلترة

٧ — شارع السعدون

قرر المجلس البلدي في بغداد تسمية شارع البتاويين الواقع فيه دار المرحوم عبدالمحسن بك السعدون باسمه تخليدا لذكراه ويمتد هذا الشارع من الباب الشرقي حتى الكرادة الشرقية .

٨ — مائتا ساعة مطر في الموصل

احتجبت اشعة الشمس عن الموصل مدة اسبوع كامل وبدأ تهطال الامطار الغزيرة منذ ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٩ الى ما بعد مدة (٢٠٠) ساعة .

٩ — معلم — مدرس - استاذ

وزعت مديرية المعارف العامة العراقية على جميع المدارس الاميرية بلاغا رسميا قالت فيه انها ستطلق على الشخص المتخرج في المدارس الابتدائية كلمة معلم والمتخرج في المدارس الثانوية كلمة مدرس ، والمتخرج في المدارس العالية كلمة استاذ . ونحن نستحسن هذه الالقاب .

١٠ — قدم حضارة ارجاء الفرات

نشر المستر وولي الاثري الانكليزي الذي ادرجنا له عدة مقالات في هذه المجلة وهو المشتغل بحفريات اور مقالة في الجورنال الباريسية وصف فيها بعض ما كشفه فيها من القبور الملكية وبحث عن خطورة المكشوفات بالنظر الى مايعرفه

العلماء عن اقدم المدنيات قال :

نجحنا في السنة الاخيرة نجاحا باهرا في حفريات اور اذ قد كشفنا خمسة قبور ملكية هي نوعا ما اقدم من التاريخ المعروف ولا شك ان اربعة منها قبور ملوك او ملكات اما الخامس فقد يكون قبر امير لم يصل الى العرش على انها كلها تختلف عن قبور الموتى من عامة الناس .

في داخل كل قبر غرفة او غرفتان او ثلاث والجدران مبنية بحجارة كلسية او آجر ووجود الحجارة في القبور في حد ذاتها دليل على الثروة لان اورا واقعة في واد من تربة جرتها المياه اليه لا يستطيع المرء ان يجد فيه حصاة صغيرة واقرب مقلع للحجارة يبعد مئة ميل على اقل تقدير .

والاغرب في ذلك طرز بناء تلك القبور فان اثنين منها معقود سقفاهما بالحجارة وفي القبور الاخرى اقواس متخذة من الاجر هي اقدم ما يعرف من نوعها . نعم انه لامر عجيب ان يكون اولئك البناة الاقدمين قد عرفوا بناء الاعمدة والاقواس ومارسوها في ذلك العصر المتطاول في القدم على اننا رأينا العالم الغربي لم يتجل امرها إلا بعد قرون عديدة .

وظهر في هذه القبور اثار تقديم الضحايا البشرية ولم يكن قد كشف حتى الان ما يدل على اتخاذ هذه الذبائح في العراق وليس في رقم السمريين او البابليين ما يشير اليها ولكن ظهر من المكشوفات ان مناحة الملك كان يسبقها ذبح نحو ستين او اكثر من الخدم والحاشية في البلاط . وفي آخر القبر بقايا تسع سيدات عصبت رؤوسهن بضفائر من ذهب ووضعت عليهن تيجان من النضار وفي اذانهن اقراط ذهبية وبالقرب من الباب اضجع جنود الحرس وعلى رؤوسهم الخوذ النحاسية وفي ايديهم الرماح . وبعض الاصقال (هياكل العظام) مبثوثة على ارض القبر بل يرى ثم عظام ثيران العجلات والساقة على مقاعدها والثيران الستة مشدودة الى عريش العجلة ورؤوسها واكفالها مزينة بالفضة والحجارة الكريمة

والى جانب الملكة « شوب اب » جثت وصائف الشرف في صفين وضارب العود وذراعاه تطوقان آلة طرب وهي آلة عجيبة موشاة بالذهب ومزينة برأس عجل من ذهب صنع جسمه من الحجارة الكريمة .

اما مركبة الملكة فهي مركبة خفيفة

ضاربة الى الزبدة (اللون الرمادي) وقد زينت برؤوس الاسـود والثيران والفهود المصوغة من الفضة والذهب .

ويجر المركبة أتن وفي جنب جثث الاتن عظام الخدام الصغار الذين كانوا يسوقونها .

ومما لوحظ ان لاشيء في القبور العادية من الضحـايا البشرية ولا من اثارها حتى ليس هنـاك رمز مصنوع يرمز الى الذبيحة الحقيقية ولا شيء يشبه الظلوم (الصور الجدارية) كما هو الحـال في مصر اذ ترى التماثيل الخشبية تمثل الذبائح البشرية في ايام ملوك الدول الاولى .

من هذا يظهر ان في ديار شمر لم تعم عادة اتخاذ الذبائح البشرية بل كانت امتيازا خاصا بالملوك للدلالة على انهم يختلفون عن سائر مألوف الناس وبعد ذلك العصر اي في الالف الثالث قبل المسيح اخذت الصوقة تستخف بالملوك من شمر وا كد ويزدرون ما بعد الموت بل اخذ اعتبارهم يقل شيئا فشيئا في امورهم حتى في حياتهم ايضا . ولعل الملوك قديما كانوا يعدون كالالهة وكان يجب على الناس ان يمجدوهم بسفك دماء ابناء جنسهم .

وجدت ثلاثة من هذه القبور منهوبة على ان اللصوص لم يأخذوا كل مافيها اذ وجد بعض الكنوز الاثرية وخباء مناحة الملكة « شوب آب » لم يصب باذى . وجدت الملكة مسجاة في نعش وعليهـا حلة مغطاة بالحجارة الثمينة والذهب وقد عصب راسهـا بالعصائب والتيجان والازهار والحلي الذهبية التي تشبه الامشاط الاسبانية والى جانبها الواحد تاج منقوش عليه صور صغيرة جميلة هي صور حيوانات وازهار واثمار والى جانبها الاخر هدايا لاتعد بينها آنية ذهبية ورأس عجل دقيق الصنع .

ومجموع هذه النفائس العادية لايثمن ويملأ متحفة وهي ليست بنماذج فن في عصر لم نكن نعرف عنه شيئا قبل الان بل يصحح افكارنا وآراءنا في قضية نشأة الحضـارة ونمو المدنية تصحيحا جوهريا .

ان قبور اور هي اقدم من قبور اول ملوك مصر المتحدة بلا شك ونحن نعلم ان مدنية مصر حين كانت حضارة الشمريين حضـارة قديمة العهد وكل من رأى مكشوفات اور لايستطيع ان يحسبها مصوغة في بداءة عهدها فنستنتج

من هذا ان وادي الفرات سبق وادي النيل في الحضارة وهو الذي بث النور في العالم المعروف في عهده فكانت مصر اول من اقتبس منه انوار الحضارة في الشرق وقد تلقتها منه مباشرة او اعتنافا .

١١ — قاصد الجزيرة وكردستان وارمينية

عين الكرسي الرسولي الاب انطونين درابيه من الاخوة الواعظين قاصداً رسولياً للجزيرة وكردستان وارمينية الصغرى خلفاً للمرحوم السيد فرنسيس دمك بيره . وفي الوقت عينه سقف على رئاسة اسقفية نيكسار (المسماة عند الافرنج نيو سيزرة اي قيصرية الحديثة) وفي يوم الاحد ٢٢ ك ١ (ديسمبر) من سنة ١٩٢٩ ، وسم سمة الاسقفية وكان واسمه السيد فرنسيس داود الكلداني مطران العمادية وآزره في الامر سيادة المطران دلال السرياني والمطران نسيميان الارمني الكاثوليكي فنهنى سيادة الحبر الجديد بمنصبه الجليل ونتوقع ان تقوم على يده عدة امور تحتاج الى الاصلاح .

١٢ — والد وحش يقتل طفلته

حدث نزاع في بيت سليمان بن رشيد من محلة الشيخ فتحي في الموصل وبين زوجته شكرية بنت محمود أدى الى مشاجرة فظيعة حملت الزوج الوحش سليمان بن رشيد على ان يطلق عيارا ناريا من مسدسه على طفلته البالغة من العمر ٢٨ يوما فارداها جثة هامدة بعد ان دخلت الرصاصة في فم الطفلة وخرجت من رأسها . وقد هرع رجال الشرطة الى محل الجناية وقبضوا على هذا الوالد الوحش وسلموه الى العدالة .

١٣ — دفنة غريبة

كان في صباح ١٦ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٢٩ خمسة اناس في المستشفى الملكي في بغداد . وكان بين الموتى ثلاثة رجال مسلمين ونصرانية ويهودية فلما حان الدفن جاء اقرباء اليهودية (من بيت عزرا نيسان) واخذوها وكفنوها وطيبوها على عادة اليهود ودفنوها في مقبرتهم . ولما جاء اصحاب المراة النصرانية (وهي فهيمة امرأة يوسف رومانس) من طائفة الكلدان لاحظوا انها ليست بها . ولما بحثوا عن الامر بحثا نعما تحققوا ان اليهود اخذوها خطأ ودفنوها على سنتهم فاضطر اصحاب النصرانية الى ان نبشها من قبرها بعد محاورات ومجادلات طويلة ورفض اليهود تسليمها وفي الاخر اخرجت النصرانية من مدفنها ثم نقلت الى كنيسة الكلدان حيث صلي عليها بعد ان كفنت على السنن النصرانية . وهذا اول حادث سمعنا به من هذا القبيل .